ثم أتبعت « الافكار » المقال بما يأتي :

﴿ في مجلس الشيوخ الفرنساوي ﴾

ونحن نكتب هذه السطور وردتنا التيمس الصادرة بتاريخ ٨ مارس (اذار) الجاري وفيها ما له علاقة بهذا الصدد الكلام الآتي عن فرنسة : —

« اشتغلت ندوة النواب بالبحث في الاتفاقيات السرية فخطب للسيو يو منتقداً تلك المادة في الدستور التي تمنح رئيس الجمهورية وحده الحق في عقد معاهدات سرية مع دول اجنبية واقترح تأليف مجلس شورى مؤلف من ستة اعضاء من الندوة وثلاثة آخرين من مجلس الشيوخ يستشيرهم رئيس الجمهورية في مثل تلك الظروف وهؤلاء التسعة يمثلون رأي الامة ويمنعون رئيس الجمهورية من الشطط . ولكن وزير الخارجية رفض هذا الاقتراح وقال ان الوزارة لا تقدر ان تقيد هي أو تقيد رئيس الجمهورية بشرط كهذا لان أحوال السياسة الخارجية تجبر الحكومة على ابقاء ذلك الحق في عقد اتفاقيات سرية بيد الرئيس وحده . وللرئيس ملء الحرية في اشهار مواد الاتفاقيات او حفظها مكتومة طبقاً لاحكام الظروف . وتأجلت المناقشة في هذا الموضوع لوقت آخر اه

التقريظ والانتقاد (*)

﴿ كتاب البنين ﴾

(تأليف بول دومر ، وتعريب عبد الغني العريسي)

تمهيد

توجد في غريزة الانسان والحيوان عاطفة الحنو والرفق بصغار النسل ما وجدت الحاجة اليها ، وكلما اشتد ساعد الوليد اشتداداً يمكنه من الاعتماد على نفسه نقص من تلك العاطفة بقدر ذلك النمو حتى اذا ما بلغ الوليد اشده واستغنى عن معونة والديه باستعداده للقيام بشؤونه انفصل عنهما واتخذ لنفسه منهجا يسلكه في حياته معتمداً على

(*) ما يكتب في هذا الباب بهذا الجزء انما هو بقلم السيد صالح مخلص رضا

نفسه محافظاً على ذريته بمثل ما حوفظ عليه ، وعلى هذه السنة تسلسلت انواع الحيوان وعظمت وكثرت وملأت البر والبحر .

كذلك نرى في طبيعة النبات وتركيب جسمه من المواد المختلفة الطعم والخاصية فتقل الهوام والحشرات التي تسطو على ازهاره وبزوره وتحاول استئصال نوعه — ومن الالياف والاشواك والحراشيف والزغب والحمل ما يمنع هجوم الطير والحشرات عن تلك البزور والازهار ويخفف وطأة فواعل الطبيعة عنها — وبهذا حفظت انواع النبات التي نراها ونتنفع بها الى اليوم

حب البقاء موجود في غريزة كل كائن ومسلور لطبيعة كل موجود واذ لم يمكن بقاء الذات فقد امكن بقاء النوع بحكم الغريزة لا يعمل يسلمه المخلوق مختارا

هذا هو المشاهد في هذه الكائنات الواقعة تحت حواسنا بحكم طبيعتها ، ولكن المخلوق العجيب (الانسان) ابى الا مساعدة الطبيعة فكون البيوت (العائلات) في العصور الخالية واختص كل زوج يكون عونا له على اعالتها وتسلسلها — هذا هو مبدأ تكون العائلات واتخاذ الوطن طبعا

ثم لما كان لابد لكل عمل من روح مدبرة حافظة كان توجهت النفوس للعبادة بالهام حرك ما هو مغروس في الجبلة من الخضوع لقوة هي فوق القوى ووراء عالم الحس — ولما كانت تلك القوة لم تظهر له الا بآثارها ولم تكن قد استعدت عقول البشر للبحث فيما وراء الحس أو تعقل ما ليس يدرك بالحواس الظاهرة — اتخذت كل عائلة معبوداً لها تلتف حوله ويكون مظهر خضوعها لتلك السلطة غير المدركة وهذا هو مبدأ تكون الاديان

فيظهر من هذا ان الدين والوطن هما كالروح والجسم في كيان المجتمع الذي هو البيوت لا حياة كاملة لاحدهما بدون الآخر وبهذا يجلى معنى « حب الوطن من الايمان »

الحب قوة روحية انفرد بالتمتع بها الانسان عن أنواع تشاركه في الحيوانية (١) وهو قوام كل عمل أدبي أو مادي — فهو روح كل فضيلة وملاكها . ولذلك قال بعضهم وقد سأله تلاميذه عن حقيقة الله تعالى — وقد عجز عن ان يحده — : الله محبة هو :

حب الانسان للبقاء هو الذي أوجد له أسبابه ، وهيأ له طلابه ، فتعاقب وتناسل ولكنه لما لم يكن قد توغل في الحياة العقلية — كما مر — ما كان له ان يقدر الفضيلة

(١) ان ميل بعض الحيوان لبعض أو للانسان أو للبيئة لابد مما نريده من معنى الحب ولا يخرج عن الفة بعض العناصر الى البعض الآخر في تكون أشخاص الموجودات

قدرها ولا ان يعرف معنى لمقابلة الاحسان بالاحسان — الذي هو ثمرة أدبية مهبطها السماء ومقرها قلب الانسان بعد استعداده لتلقيها —

كان الانسان مهما هو مفروض فيه من الاستعداد للكمال النفسي اشبه بفادي عمض — لذلك لم يخاطبه المصلحون من الانبياء والحكماء الا بما استعد لفهمه والعمل به ، ولما كانت المحافظة على البيت (العائلة) هي التي تجلى فيها حب الوطن ، ولا قوام لها الا بفضل الاخلاق — واجل تلك المظاهر انما هو الرابطة الحية الموجودة بين الوالدين وأولادهم — وكان الانسان الى انتشار أعم دين قبل دين الاسلام لا يعلم شيئا أعظم لديه من حب البقاء على وجه هذا البسيط — قالت له التوراة « اكرم أباك وأمك لتطول ايامك على الارض » وهذه الوصية هي أعظم أساس لما يتلوها عما هو أعلى منها واسمى في دين عمومي يأتي بعد ذلك (دين الاسلام) حيث يقول الله تعالى « ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها — الخ الآيات وقوله — « ان اشكر لي ولوالديك اليك المصير ، وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي » الخ الآية

اوضحت الاديان سابقها ولاحقها طرق التربية بحسب الزمان والمكان ، واستعداد الانسان ، — وكلها كانت توطئة لذلك الدين العمومي الذي هو دين الفطرة وخاتمة الاديان ، فجاء الناس بواضح التبيان ، وشرع لهم طريق التربية ووضع لهم اساس الرقي الادبي على اوثق بنيان ، ولم يدع من فضيلة الا شجع عليها ، واوضح سبلها . وبعث فيه ليتمم مكارم الاخلاق ، فادب الناس بالتربية العملية . وعندما جاء دور تدوين الكتب وتحديد المسائل العملية كتب علماء الاسلام في التربية والاخلاق ما لم يغادروا بعده صغيرة ولا كبيرة الا أحصوها ، ونشأ في الامة رجال هم مثال الفضيلة وعنوان الكمال النفسي ، ثم خلف من بعدهم خلف تنكبوا طريقهم ، وخالفوا سيرهم فقطعت بهم الاسباب — اسباب الرقي والسير الى ذروات الكمال الممكن للانسان نواله — ولم يبق من تلك الكتب وسيرة مؤلفيها الا الاسماء ، فتأخر المسلمون وتأخر بتأخرهم الشرق ، وهب الغرب من سباته بما ازعجه من حركة الاسلام التي قلبت وجه البسيطة ودكت عروش الجبابرة وفتحت للعقل طرقا يسير فيها الى نوال المنافع الدنيوية والاخروية — هب هبوب المذعور واخذ يتلمس الاسباب الى الخروج من تلك الظلمات التي وقفت به حينا من الدهر بين الانسان المطلق والحيوان الاعجم — حتى كاد ان يكون هو الحلقة المفقودة كما يقولون — وعكف على الدراسة وقرن العلم بالعمل فأخذ حظه من التربية المادية وفوق حظه

ونال قسطا من الرقي الادبي . واصبحنا بحاجة الى تتميم حركاته ، وتأثر خطواته ، وتقل صناعة وترجمة مؤلفاته ، ولكن مخدري الاعصاب مسلطي الشعور منا لاهون عما نحن في اشد الحاجة اليه — اللهم الا افراداً منا تنبهوا أو نبهوا لتعريب شيء من الكتب النافعة في التربية البيتية (العائلية) والقومية (الاجتماعية) مثل كتاب (التربية الاستقلالية) أو اميل القرن التاسع عشر وكتاب «سر تقدم الانكليز السكسونيين» واصول الشرائع لبنتام ومونتسكيو وروح الاجتماع وروح الاقوام والدولة والجماعة وغيرها، ولكن بقيت الحاجة ماسة الى تعريب شيء من كتب الاخلاق فسد هذه الخلة عبد الغني افندي العريسي (احد صاحبي جريدة «الفيد») بتعريب كتاب البنين)

الكتاب

يوجد في اطواء كتاب «البنين» اربعة ابواب (١ — الرجل ، ٢ — البيت أو الاسرة (العائلة) ، ٣ — ابن الوطن ، ٤ — الوطن) وقد تفصلت في ثمانية وعشرين فصلاً ، تسطر في غضونها من الحكم العملية التي تنشأ عن اعمال الروية ما يدل على علو همة المؤلف وكبر نفسه ، وقوة ارادته ، ووفرة تجاربه . ولو كانت الحكمة وحدها كافية لتقويم الاخلاق وتربية الارادة لضمنت لك بانها تخرج الحي من الميت وتوجد — حتى بين ظهرانينا — وجلا خير اساة لادوائنا التي جعلتنا حرضاً ، وكادت تقضي على هذا الذماء الذي بقي لنا من الثروة والاستقلال بانشغال الامم الحية عنا ، واول فصل من فصول الكتاب هو

الارادة والملكة

الارادة : — قصدك الى شيء تعمله بعزمة ونفاذ ، وقوة الارادة هي الدأب بثبات لاهوادة فيه على تحقيق ما عزمت عليه « ولا يتم ملاك ذلك بالرغبة ، بل بالهمة والارادة والقوة والاصرة على النفس » (كما قال المؤلف)

يقال : فلان حسن الارادة، كما يقال : فلان صحيح الارادة ، وحسن الارادة ان توجه النفس لتقويم ما اعوج من الملكات ، وما ازور من الاخلاق ، فتكب بصاحبه سبل الهداية وصراط الصواب ، وسوء الارادة هو سوق الهمة الى ما يحط من قدر صاحبها وينزل به الى مهاوي الضلال ، وحفر الدمار ، « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات »

ابتدأ المؤلف هذا الفصل بالكلام على الارادة وابتدأ الفصل الذي يليه بالكلام على عمل

الواجب فجعلها المبدأين الذين تدور على محورهما جميع مبادىء الحياة الطيبة ، ولا مشاحة بأن من ارتقت به همته الى الاحساس بسمو الواجب وكان ذا ارادة قوية ، واخلاق قويمة ، وعقل رصين ، ورأي حصيف ، دمثاً هينا لينا فقد انتهى الى باب الحياة الطيبة ، والعيشة الراضية ، إن لم يدخله اليوم فغدا ، واذا كان من المتسلحين بسلاح العلم وقوة اليقين فقد خلص من اوشاب هذه الحياة الى السعادة فكان قرة عين لذويه وامته ، باعثاً روح حياة جديدة في قومه ، وبمثل هذا تنهض الامم وتحيا بعد موتها (للمقال بقية)

***

﴿ البرهان ﴾

جريدة نصف اسبوعية سياسية يصدرها في طرابلس الشام الشيخ عبد القادر المغربي الشهير . غرضها تأييد جمعية الاتحاد والترقي في المملكة العثمانية ومناواة من عداها وقيمة اشتراكها ريالين مجيدين ونصف في البلاد العثمانية . و١٣ فرنكا في جميع الممالك

***

﴿ البيان ﴾

« مجلة دينية علمية عمرانية تاريخية ادبية لمنشئها الشيخ مصطفى وهيب البارودي من علماء طرابلس الشام ومديرها المسئول جميل افندي عدره »

تبحث في بعض تفسير آي القرآن الكريم ، وفي الاخلاق والآداب والتاريخ ولكنها دينية في كل مواضيعها ومباحثها

وسعة اطلاع منشئها وغيرته الدينية يكفلان نجاحها والانتفاع بها سيما والبلاد الشامية في حاجة لمثل هذه المجلة اذ لا يوجد فيها مجلة دينية اسلامية ، وهذه نبذة من العدد الاول منها وبودنا لو اقتصر على تسميتها بالدينية فقط لكان ادعى لانطباق الاسم على المسمى

(الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

(ولتكن منكم أمة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
قرآن كريم

لا بد للانسان من رابطة تربطه بنوعه تكون فيها المصلحة العامة ويتقاد لها بحكم النفس وهذه لا تتم الا بنظام كلي تسلم النفس انه جاء لاجل سعادتها وهناء عيشتها ممن أوجدها وتصرف فيها بقدرته وهو الاعلم بصالحها فتذعن له وتلقي زمامها اليه ،

وحيث حصل لها هذا النظام وثبت منه المصلحة فلا بد أن يصحبه مذكر دائم وواعظ مستمر يهديها الى قصد السبيل وجادة المحجة لان الانسان موضع السهو ومحل النسيان ومورد الاهواء والشهوات التي باتباعها يدخل الخلل ويقع الفساد فمن ذلك أوجب تعالى أن لا يخلو زمان من طائفة صلحت افهامهم وصدقت عزائمهم وعرفوا أجناس الخير وأحاطوا به علما وميزوا أنواعه من الشرور المشتبهة به تكون وظيفتهم دعاء الناس للخير وصرفهم عن ناحية الشر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتلاحظهم في جميع حركاتهم لترد الجاهل منهم وتذكر الغافل فيهم فلا تلبث الا وقد ساد شأن الناس بحصولهم على ثمرات ذلك النظام الذي فيه المصلحة العامة وحصلت الرابطة الحقة ثم يسري القبول الى النظامات الجزئية والمصالح الخاصية وأولى شيء من الخير بالتقديم في الدعوة هو اثبات ذات الله وصفاته وتقديسه عن مشابهة الممكنات وفي هذا الخير كله ولذلك فسره بعضهم بالاسلام ويقويه « قل هذا سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » (١) ثم الامر بالمعروف لما فيه من الترغيب على فعل ما ينبغي . ثم النهي عن المنكر لما فيه من الترهيب عما لا ينبغي فالآية الشريفة أوجبت هذه الاشياء الثلاثة على المسلمين لتنتظم لهم سعادة الدنيا والآخرة وأمرت بوجود طائفة منهم تفرغ أنفسها لتحصيل الطريق السهل سلوكها في الناس فيعملون ما أمروا به ويجتنبون عما نهوا عنه بعد احاطتهم بالعلم النافع والعمل في هذا الطريق والعلم بالتجددات الزمانية لتكون أعمال تلك الطائفة مطابقة للحكمة فتنجح في قصدها وتبلغ بالناس سبيل رشدها . اه

وصفحات المجلة ٣٢ صفحة بقطع المنار وتصدر في طرابلس الشام في الشهر مرة واحدة وقيمة الاشتراك فيها ثمنية ريال مجيدي واحد وفي عموم المملكة العثمانية ريال وربع ريال و٧ فرنكات في سائر الممالك

***

﴿ تاريخ حرب فرنسة والمانية ﴾

من الكتب التاريخية ما يقرأ لمجرد الفكاهة واللذة ومنها ما يقرأ للعظة والاعتبار والانتفاع بقصص الماضين وانباء السابقين ، وكتاب (تاريخ حرب فرنسة والمانية)

(١) ليست الدعوة الى الله تعالى بالدعوة الى مسمى علم التوحيد أو الكلام وانما الدعوة الى الله هي تلك الطريقة التي سنها القرآن وسار النبي (ص) ومن تبعه عليها وفيها من اثبات عظمة الله تعالى وقدرته الخ مالا يوجد في تلك العلوم

الذي كتبه المؤرخ الشهير جرجي افندي زيدان صاحب مجلة المباحث المعروف من قراء العربية بعلمه واجتهاده فيه من العبر والحكم ما يفيد العظة ويبعث العبرة ، سيما وان هذه الحرب كانت خاتمة تاريخ وفاتحة تاريخ آخر في أوربة

وقد استخلصه من مجلة الجنان يوسف افندي البستاني باذن من الكاتب وطبعه على حدة فجاء كتابا حافلا تبلغ صفحاته ٢١٥ صفحة مزينا برسوم قواد ورجال هذه الحرب ، وجعل ثمنه عشرة قروش صحيحة عدا أجرة البريد ويطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز ومن طابعه

وكنا تمنى أن يعرض الكتاب على المؤلف قبل الطبع فقد جاء فيه أغلاط كثيرة منها ما هو بديهي متسامح فيه ومنها مالا يغتفر على انه قلما يخلو كتاب من غلط

***

(البصائر)

مجلة علمية فنية اجتماعية لمنشئها ومحررها جميل بك العظم تصدر في بيروت مرة واحدة في الشهر . ولمنشئها شغف بالعلم وميل الى البحث والتدقيق فالمرجو ان ينفع الامة بمجلته ، واليك فهرس الجزء الثاني منها : التربية ، تنازع البقاء ، البدع ، السكوت على المنكرات ، التجارة ـ تاريخها ومبدأها ، الخط والخطاطون ، خواطر وسوانح ، مسألتان ، المثمن والمربع ، وصف حكيم للبلاد . ثم التقريظ والانتقاد

ولعلي أوفق لمطالعتها واقتباس شيء منها وهي مطبوعة على ورق نظيف وتبلغ صفحاتها ٤٠ صفحة بقطع المنار وقيمة الاشتراك فيها ريال ونصف ريال مجيدي في بيروت وريالان في الجهات

***

﴿ الدولة والجماعة ﴾

رسالة في علم الاجتماع البشري تأليف احمد شعيب بك الكاتب الاجتماعي العثماني وقد عربها محب الدين افندي الخطيب المحرر بجريدة المؤيد وطبعها فجاءت صفحاتها ٦٧ بقطع تفسير سورة الفاتحة ومشكلات القرآن

والرسالة مصدرة بمقدمة لرفيق بك العظم تحث في « علم الجماعة في الشرق » وناهيك برفيق بك العظم اذا اطلق لقلمه العنان في المباحث التاريخية والاجتماعية ،

ويليها مقدمة أخرى للمعرب في ترجمة «الاستاذ احمد شعيب والحالة العلمية والاجتماعية في القسطنطينية» ولو لم تشتمل هذه الرسالة الا على هاتين المقدمتين لكانت جديرة بالاهتمام، كبيرة الفائدة في هذا العلم ولان تكون موضوع رغبة الراغبين خصوصا مع قلة الكاتبين منا في هذا العلم الذي هو زبدة العلوم وما ذاك الا لقلة المستعدين بعلمهم وتجاربهم واخلاصهم لخوض غماره، ونكتفي الآن بكتابة مجمل مواضيعها وهي

الفرد والجماعة، نظام الامة وأوضاعها، لا طفرة في الارتقاء، نشأة الدول، الفطرة البشرية، تأثير الاقليم في تكوين الدول، سبب وجود الجماعات، سلطة الفرد، تأثير الحرب والصناعة والسلطة الدينية في تعيين شكل الحكومات، الحكومة السياسية وتأثير التضامن في تكوين الامة، حياة الجماعة، توزيع الوظائف، الاجهزة الحيوية في الدولة، سنن الاجتماع في المحافظة والتجديد، جمود الامم، اهتداء الانكليز الى مركز التوازن، الارتقاء، ثم ثورة الالمان على نابليون وايطالية على النمسة. ثم الكلام في طبيعة الثورة وفي الشيوخ والشبان وصمود الاراء الجديدة ودور النهضة وروح الزمان

فحث التلاميذ والمفكرين على قراءة هذه الرسالة على اختصارها فانها تدل على فكر ثاقب وعقل كبير وعلم غزير وجرأة أدبية. ومن لنا بمثل احمد شعيب الاجتماعي الكبير ونحن في حاجة لامثاله من فلاسفة الاجتماع لتكوين دعائم الامة على اساس ثابت. هذا ويحق لكل عثماني أن يأسف على ذلك الشاب الذي توفي في باكورة عمله وبداية النفع بعلمه الغزير وعقله الكبير

ثمن الرسالة ١٥ مليما وتطلب من مكتبة المنار بمصر واجرة البريد مع التسجيل (السوكارتاه) ٧ مليمات في القطر المصري و ١٢ مليما في الخارج

***

﴿ العلم الكافي، لطلاب العروض والقوافي ﴾

كتاب يدل اسمه على مسماه وهو مرتب على طريقة السؤال والجواب مما يسهل الفن على طالبه تأليف السيد حسني عبد القادر قاسم كاتب (رواق الشوام) في الازهر المعمور يبلغ عدد صفحاته ١١٩ صفحة بقطع سورة الفاتحة وثمنه خمسة ملاليم ويطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز واجرة البريد كاجرة رسالة الدولة والجماعة